Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بما جاء به محمد من عند الله، إنها كبرى بناته ولها أسوة فى أمها وفى المؤمنات السابقات، ولكن أبا العاص خلفها مربد السحنة متجهم الوجه، وقد زوى ما بين حاجبيه واستبد بجاهليته، لا عدواناً على الرسول، وإنما إبقاء على عزته القرشية، ثم لا يكاد يمضى فى تمرده واستبداده، حتى تلوح له زينب زوجته وبنت خالته راجعة من بيت أبيها، يضئ وجهها بشراً وإيماناً، فلا تقع عينها عليه فى لقائه حتى يرتد تلألؤ وجهها حناناً وإشفاقا، فتنسى ما كانت عليه منذ قليل من فرحة بالدين الجديد، وتجلة لأبيها الرسول الذى أطاعته فى إسلامها، فقد شرح الله صدرها لهذا الدين الحنيف فتسعى بين يدى زوجها أبى العاص تفديه وتكاتمه ما كان من أمرها وأمر أبيها، وتندفع إليه صافية النفس مترفقة به كعهده بها قبل إسلامها، لم يبدلها نحوه هذا الدين، وما صدته عنها عزته القرشية، ولكن هذه المودة وهذا الوفاق لا يمكن أن يدوما على تلك الحال فالإسلام يمضى قدماً فى انتشاره، وقريش وأبو العاص يمضيان قدما فى الكفر والعنت والوقوف فى وجه الرسالة خشية أن تشيع فى البيوت والأحياء، وما أحسب أبا العاص وقد أخذ بما أخذ به قومه من عتو ونخوة وابتغاء الوسيلة إلى تلهية محمد بما يزهده بالدعوة ويشغله عنها يرضى بما ارتأى أبو جهل ويقتدى بما فعل عتبة وعتيبة اللذان سرحا بنتى الرسول رقية وأم كلثوم كرهاً لأبيهما وطوعا لأبى لهب الذى قال لولديه:

- رأسى من رأسيكما حرام إن لم تسرحا بنتى محمد.

وأطاعا على مضض، ففارقا زوجيهما كارهين.

ولقد جاء أبو جهل ذات عشية يدلف نحو أبى العاص كما تسللت الأفعى واندست بحواء، فوسوس إليه أن يطلق زينب، أو يتزوج غيرها واحدة من هؤلاء اللاتى سماهن له وهن غرر الغوانى من قريش، وما ينتهى أبو جهل من إغوائه وفتنته تحت جنح الليل حتى ينهض أبو العاص من لدنه متثاقلا متململا، وقد تجهم وجهه لأبى جهل، وفاض قلبه حنينا لزينب: